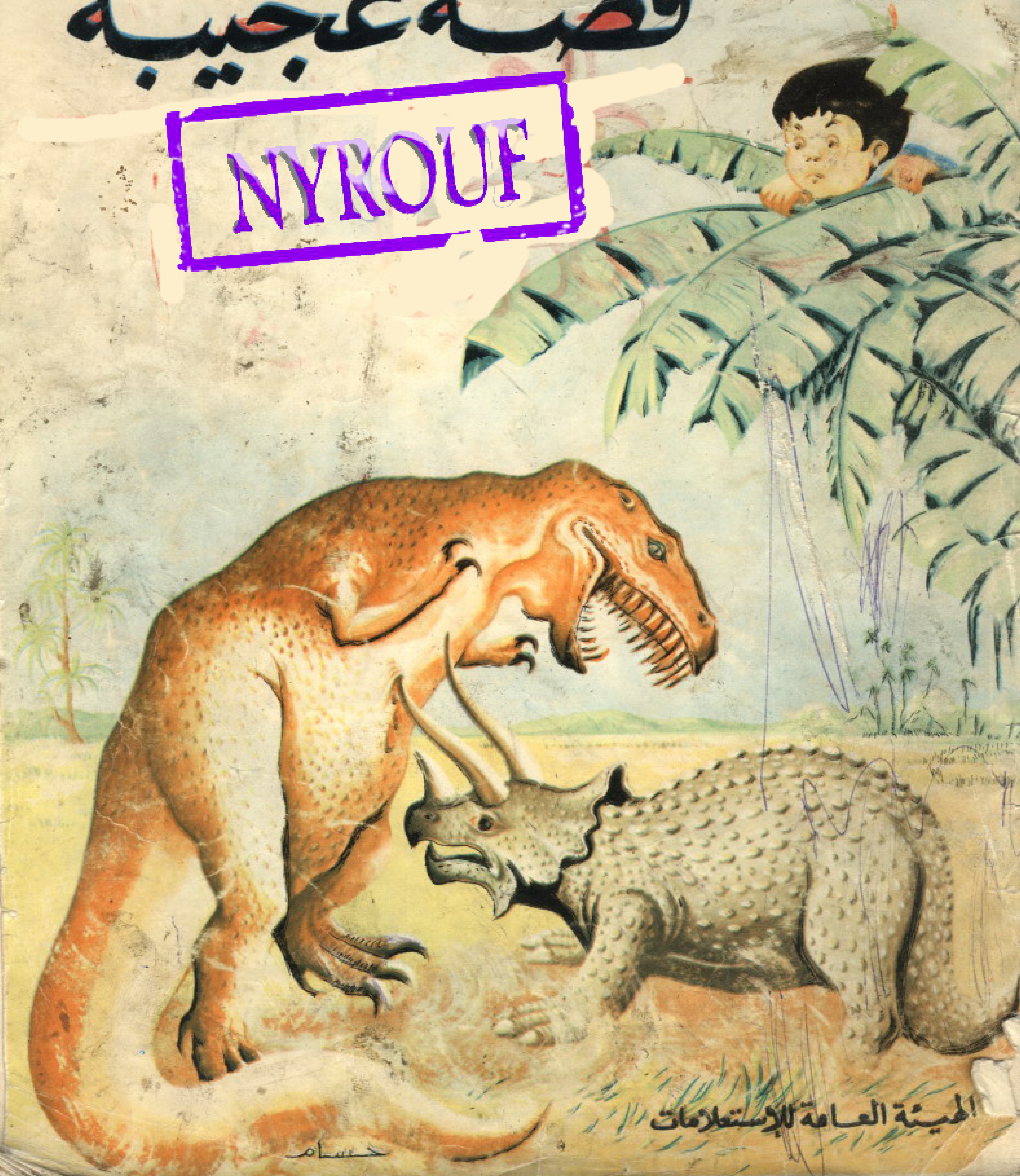
مصر أم الدنيا

دائرة معارف مصر للأطفال

بإشراف
أحمد نجيب
الحائز على جائزة الدولة في أدب الأطفال

هذه الدنيا

قصّة عجيبة



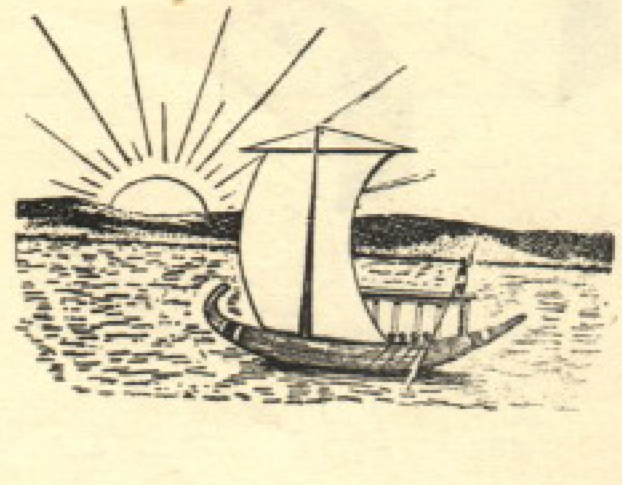
الهيئة العامة للاستعلامات

بسم الله الرحمن الرحيم

مصر أم الدنيا
دائرة معارف مصر للأطفال
بإشراف
أحمد نجيب
الحائز على جائزة الدولة فى أدب الأطفال
١

هذه الدنيا..

قصة عجيبة







هذا الكتاب

تأليف : أحمد نجيب
ريشة : حسام على فهمى
خط : محمود اسماعيل

راجع المادة العلمية : د. عدلى كامل فرج
راجع المادة اللغوية : أحمد عبد اللطيف سليمان

الطبعة الأولى ١٩٧٦
الهيئة العامة للاستعلامات



أنا مِصرى .. أنا عربى ..

أنت مِصرى .. أنت عربى ..

بلادُنا مِصر ..

مِصرُ العربية ..

مِصرُ الجميلة ..

جنّةُ اللهِ فى الأرض ..

مِصرُ أمُّ الدُّنيا ..

مِصرُ كانَت أولَ دولةٍ فى هذهِ الدُّنيا ..

كانَ الناسُ فى أوروبا .. وفى بلادِ العالم ..

يُعيشون فى الكهوفِ والغابات ..

ومِصرُ فيها حَضارةٌ عظيمة ..

وفيها الزراعة .. والصّناعة .. والتّجارة .. والفُنون ..

مِصرُ كانَتْ مَنارةً تُرسِلُ النورَ حولَها ..
والناسُ فى أوروبا .. وفى بلادِ العالم .. يَعيشونَ فى الجهلِ والظلام ..
يَعيشونَ فى الكهوفِ والغابات ..
يَقتُلونَ الحيوانات .. وتَقتُلُهم الحيوانات .. وليس عندَهم أسلحةٌ إلا الأحجار.

مِصرُ كانَ فيها أولُ المهندسين فى العالم .. وأولُ العلماءِ .. والمُختَرعين ..
والمؤلِّفين .. والشُّعراءِ .. وأهلِ الفَنِّ والموسيقى .. والرسمِ والنَّحتِ والتصوير ..
وبعدَ آلافِ السِّنينَ ..
تَعلَّمَتِ الدُّنيا كلَّ هذا من مِصر ..

تعالَ نَعرِفْ حكايةَ بلادِنا الجميلةِ العجيبة ..
تعالَ نَعرِفْ حكايةَ مِصرَ .. أُمِّ الدُّنيا ..



كيف تكونت هذه الدنيا؟

تعال نرجعْ إلى الزمنِ القديم ..

القديم .. القديمِ جدّا ..

من ملايين .. وملايين .. وملايينِ السّنين ..

* ماذا كان شكلُ هذه الدّنيا .. ؟

* لا أحدَ يعرفُ بالضّبطِ كيف تكوّنتِ الأرضُ التى نعيشُ فوقَها الآن ..

هُناك آراءٌ مختلِفة .. من أهمِّها رأىٌ يقول :

إنّ الأرضَ كانت فى قديمِ الزّمان .. سَحابةً كبيرةً هائلة .. مُكوّنةً من غازاتٍ مختلِفة .. وأجسامٍ دقيقةٍ كالتّراب .. وكانت هذه السحابةُ الكبيرةُ الهائلة تدورُ فى الفضاءِ الواسعِ الكبير ..

وبمُضىِّ الزمن .. تجمّعت هذه الأجسامُ الدّقيقة .. وتكوّنت الأرض ..

تكوّنت الأرضُ من حوالَى ...... ٥ سنة ..

هل تستطيعُ أن تقرأ هذا العدد .. ؟ إنه ...٥ مليون سنة .

وكانت الأرضُ فى ذلك الوقتِ كرةً مُلتهبة .. ثم بدأت تبردُ ببُطء ..

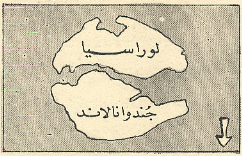


وأولُ ما بَرُدَ منْها :

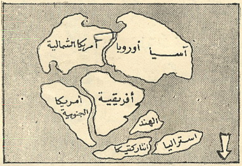
السطحُ الخارجى .. الذى يكوِّنُ الآن : اليابِسَ .. والماء ..

وأما باطنُ الأرض ، فما زالَ حتّى الآنَ ساخِناً حاراً مُلْتَهِباً .. فيه صُخورٌ ذائبةٌ من شِدَّةِ الحرارة .. تَخرجُ أحياناً عن طريقِ البَراكِين ..

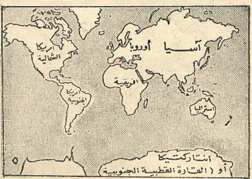
وفى قديمِ الزّمان .. لم تَكُن القاراتُ بالشكلِ الحالى .. كانَت القاراتُ كلُّها كتلةً واحدةً كَبيرةً من اليابِس ..



بدأَت تَنْفَصِلُ بالتّدريج .. بِبُطء .. إلى قسمَينِ كَبيرين :
لُورَاسْيَا فى الشّمال ..
وجُنْدوَانالاند فى الجَنوب ..



كان هذا منذُ حوالَى ...... ٢٠٠ سنة .. (٢٠٠ مليون سنة) ..
ثمّ .. بالتدريج .. بدأتِ القاراتُ تتحرّكُ ببطءٍ شَديد ..
حتّى أصبحتِ الآن ..
فى شكلِها الحالى ..



كيف نشأت الحياة على الأرض ؟

ومرّت السّنين ..
ملايين .. وملايينُ السّنين ..
والأرضُ تتكوّن .. ببُطءٍ ..
وبالتدريج ..

فى أولِ الأمر ..
لم يَكُنْ يُوجَدُ أىُّ إنسانٍ .. على سطحِ الأرض ..
ولم يَكُنْ يُوجَدُ أىُّ حيوان ..
ولم يَكن هناكَ أىُّ نبات ..
لا أحدَ يَعرِفُ بالضّبطِ كيف نَشأتِ الحياةُ على سطحِ الأرض ..
ولكنّ العُلماءَ يَعتقِدون أن أقدمَ الكائناتِ الحيّةِ كانت أنواعًا بِدائيّةً بَسيطةً صَغيرةً منَ النباتات ..
ظهرَتْ بعدَها أنواعٌ بِدائيّةٌ بَسيطةٌ منَ الحيوان ..
وكلُّها - النباتاتُ والحيواناتُ الأولى - كانَت تَعيشُ فى الماء ..
كان هذا من حوالَى ....٥٠٠,٠٠٠,٠٠٠ (٥٠٠ مليون) سنة ..
ومرّت ملايين .. وملايينُ من السّنين ..
وبالتدريج .. على مرّ العُصور ..
ظهرَت أنواعٌ جَديدةٌ من النباتِ والحيوان ..
ظَهرتِ الدّيدانُ .. والإسْفِنج ..
ثم القَواقِعُ .. ثم الأسماكُ .. ثم الزّواحِف ..

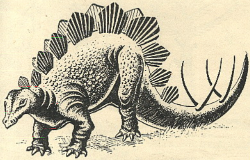
ثم حَشراتٌ مِثلُ النَّحلِ والنَّملِ والذُّباب ..
ثم حيواناتٌ ضخمةٌ كالدّيناصُورات .. والزَّواحِفِ الطّائِرة ..
ثم الجُدودُ الأولى للخَيلِ والكلابِ والقِططِ وَالحِيتَان ..
ثم الجُدودُ الأولى للفِيلَةِ والجمالِ وَالقِردَةِ ..
وغيرُها .. وغيرُها ..
كلُّ هذا خلالَ مئاتِ الملايينِ من السِّنين ..
ولكن .. لم يَكُنِ الإنسانُ قد ظَهرَ بعدُ على سطحِ الأرض ..



هذه بعضُ الحيواناتِ
الضَّخمَةِ العَجيبةِ ..
التي كانَت تَعيشُ على الأرضِ
قَبلَ ظُهورِ الإنسانِ ..



↑ هذا الحيوان المتوحش طوله نحو ٤ أمتار ↑
وعلى ظهره شراع مثل قلع السفينة .

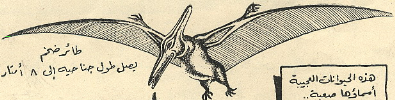


← هذا الديناصور
المفترس اسمه :
(الملك الطاغية)
طوله ١٦ مترا ..
وارتفاعه ٨ أمتار
وفتحة فمه
حوالى متر ..
←



↑ هذا الدينوصور طوله نحو ٦ أمتار .. وهو ↑
يأكل النباتات والأعشاب .. ولا يؤذى أحداً
وعلى ظهره دروع تحميه من الأعداء ..

كلمة (دينوصور) وأحيانا نكتب (ديناصور) معناها (السحلية المرعبة)
ولكن (الدينوصورات) لم تكن من السحالى



طائر ضخم
يصل طول جناحيه إلى ٨ أمتار

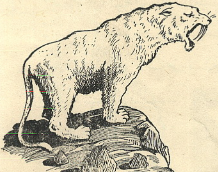
هذه الحيوانات العجيبة
أسماؤها صعبة..
هذا الطائر مثلا.. اسمه:
بتيرانودن
و(الملك الطاغية).. الذى
فى الصفحة المقابلة.. اسمه:
تيرانوساوروس



↑ هذا الديناصور العجيب يشبه الخرتيت ↑
وله قرن طويل فوق أنفه



→
هذا الوحش القديم
طوله ٢٥ مترا وارتفاعه ١٣ مترا
(أعلى من منزل مكون من ٤ طوابق)
وكان يعيش فى المياه العميقة..
يمشى على القاع .. ورأسه فوق
سطح الماء..



↑ هذا النمر المخيف .. كان ملك الغابة ↑
فى الزمن القديم.. انظر إلى نابيه..
كل ناب منهما مثل سيف طوله ربع متر.

الفيل فى الثلاجة

ولكن .. كيف عرفنا كل هذا .. ؟

* كيف عرفنا أخبار الماضى البعيد .. من ملايين وملايين السنين .. ؟

مع أنه لم يكن هناك أى إنسان على سطح الأرض .. ؟

* عرفنا هذا من بقايا الحيوانات والنباتات التى كانت تعيش فى الزمن القديم ..

مثلا .. كان يوجد حيوان قديم ضخم .. يشبه الفيل ..

اسمه : الماموث ..

لقد عثر الإنسان مرة على ماموث كامل .. مدفون تحت الثلج والجليد ..

كان هذا الماموث الضخم يسير فى قديم الزمان .. وسط الثلج .. فوقع فى حفرة عميقة .. ولم يستطع الخروج ..

وتساقط عليه الثلج والجليد .. حتى تغطى تماما ..

وأصبح كأنه محفوظ فى (فريزر) ثلاجة كبيرة ..

ومرت آلاف وآلاف من السنين .. والماموث متجمد وسط الثلج ..



وعندما عثرنا عليه ..
فى سيبيريا سنة ١٩٠١
كان محفوظا
بشكل كامل ..
بلحمه وشعره ..



وَحتّى بالطعامِ الذى فى مَعِدَتِه ..

وإذا كان الثلجُ قد ساعدَ على حِفظِ هذا المَامُوثِ سَليمًا آلافَ



السّنين .. ففى أحيانٍ أخرى كَثيرة .. كان

الإنسانُ يَعثرُ على عِظامٍ بعضِ الحيواناتِ

القديمة .. العِظامِ وَحدِها .. التى تُكوّنُ

(الهَيْكلَ العَظمىّ) للحيوان ..

ومن هذا الهَيْكلِ العَظمىّ ..

كان الإنسانُ يَعرفُ حجمَ الحيوانِ ..

وتركيبَ جسمِه ..

قصة البِركة السوداء أو بِركة الموت

والآن .. إقرأ هذه القصّةَ العجيبةَ .. الحقيقيّةَ .. التى حدثَت فى الزّمنِ القديم .. من حوالَى مليونِ سنة ..

فى كاليفورنيَا .. بأمريكا الشّمالية .. كان يَعيشُ حيوانٌ ضخمٌ عجيب .. أكبرُ من الفيل .. اسمُه (الكسْلان) ..

وفى يومٍ منَ الأيام .. أحسّ (الكسلانُ) أنه عطشان .. فنَظرَ حولَه .. ورأى بِرْكَةَ ماء .. أرضُها سَوداء .. وماؤها يلمعُ كأنّه الفِضّة .. فذهبَ إليها .. وَسارَ فى الماء .. وَوقفَ ليَشرَب .. وفجأةً أحسَّ أنّ أقدامَه تَغوصُ فى الطّين .. وَالأرضُ تبتَلِعُه .. ببطء ..

وكان وراءَه بعضُ أقاربه .. جاءوا يَشربون .. فلمّا وَقَفوا فى الماء .. بدَأتِ الأرضُ تَبْتَلِعُهم هُمْ أيضًا .. فأخذوا جميعًا يَصْرُخون ، وهم يُحاوِلونَ الخُروجَ من هذهِ البِرْكَةِ العجيبة ..

ورآهم نَمِرٌ رَهيب .. كان مَلِكَ الغابةِ فى الزّمنِ القديم .. لَهُ نابانِ كلٌّ مِنْهُما كأنّه سَيْفٌ مُرْعِبٌ طولُه رُبْعُ مِتر .. وكان النّمِرُ جائعًا .. فَقفزَ قَفْزةً هائلة .. وَهَجمَ على حيواناتِ (الكسلان) .. فَتَدحْرَجَ معهم فى البِرْكَةِ السّوداء ..



وحاولَ النّمِرُ المُخيفُ أن يُحرِّكَ أقدامَه .. فوجدَها قد التَصقَتْ بطينِ البِرْكة .. وأخذَ هوأيضًا يَغوصُ فى الطّين .. والأرضُ تبْتَلِعُه .. بالتّدريج ..



وجاءَت بعضُ النُّسورِ المتوحّشة .. التى كانَت تَعيشُ فى الزمنِ القديم ..
جاءَت تَطيرُ فوقَ البِركة .. ونزلَت لِتَهجُمَ على هذه الحيواناتِ التى
وَقَعتْ فى بِركَةِ المَوْت .. فلمسَت أرجلُ النُّسورِ أرضَ البِرْكةِ ..
وَالتَصقَت بها .. وَكلّما حاولَت أن تُفلِتَ .. زادَتِ التِصاقاً بالطّينِ
اللّزج .. الذى أخذَ يَبْتَلِعُ النُّسورَ .. وَالنَّمِرَ .. وحيواناتِ الكسلان ..
وبعدَ قليل .. انتَهى الأمر ..
وَابتلعَتِ البِركةُ السَّوداءُ جميعَ الحيوانات ..
السِرُّ فى هذهِ البِرْكةِ أن أرضَها الخادِعَة مُكوَّنَةٌ منَ القارِ (أو
الأسفلتِ) اللّيّنِ اللّزج .. المُخْتلِطِ بالطّين ..
وفى العَصرِ الحَديثِ .. اكتَشفَ الإنسانُ فى بِرَكِ الأسفلتِ عِظامَ
آلافٍ منَ الحيواناتِ القديمة ..
وهذا ساعدَنا على مَعرفةِ أشكالِها ..

من عجائب الدنيا

هذه الدُّنيا عجيبةٌ حقًّا ..
هل تَعرِفُ أنَّ بعضَ الجبالِ العاليةِ ، الموجودةِ على سطحِ الأرضِ الآن .. كانَت فى قديمِ الزَّمانِ أرضًا يُغطِّيها الماء .. تحتَ سطحِ البحر .. ؟

نحنُ نَعْرِفُ هذا لأنَّنا نَرى بعضَ طبقاتِ الصُّخورِ فى الجبالِ العالية .. وفيها بقايا أسماكٍ .. وأصدافٍ .. وقواقعَ لا تَعيشُ إلا تحتَ سطحِ البحر ..

شَىءٌ غريب .. ولكنَّه حقيقىّ ..

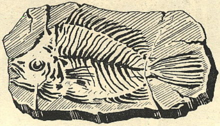
كثيرٌ من أجزاءِ الأرضِ اليابِسةِ التى نَعيشُ فوقَها الآن ، كان يُغَطِّيها البحرُ منذُ ملايينِ السِّنين .. ثم ارتفَعَت .. وأصبحَت جبالاً عاليـة ..



الأرضُ تتغيَّرُ باستِمرار ..
أحيانًا تتغيَّرُ بسُرعة ..
عِندما يَحدثُ زِلزالٌ أو بُركان ..
وأحيانًا تتغيَّرُ ببُطءٍ شديد ..
وبالتَّدريج .. على مرِّ آلافِ السِّنين ..
وملايينِ السنين .. ببطءٍ لِدرجةِ أنَّنا لا نَشعرُ بهذا التغيير ..

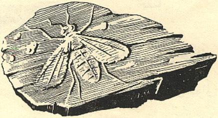


هل سَمِعْتَ عن شَيءٍ اسمُه (الحَفْرِيّات) .. ؟



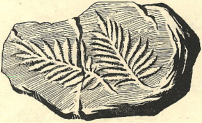
إنّها بقَايا حيواناتٍ أو نباتاتٍ
قديمةٍ مُتَحَجِّرَةٍ وَسْطَ الصُّخور..

←



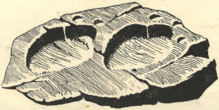
أو هي صُوَرٌ لبعضِ الحيواناتِ
أو النباتاتِ القَديمةِ مَطْبُوعَةٌ
على الصُّخورِ .. بأشكالِها تماماً..
كأنّها قوالبُ مُجسَّمةٌ .. أو مُفَرَّغَةٌ
في الصَّخْرِ ..

←



هذه (الحَفْرِيّاتُ) لها فائدةٌ كبيرة..
عن طريقِها ..
وعن طريقِ دِرَاسَةِ الصُّخورِ ..
وَطَبَقاتِ الأرض ..

عَرَفْنا كثيرًا من المعلوماتِ
عن حالَةِ الدُّنيا ..
في الزَّمنِ القديم ..



↑ وقد تكون الحفريّة آثار أقدام حيوانات ↑
قديمة مطبوعة على الصخر..



أخيرًا ..

بعد أن تكوَّنَتِ الأرضُ من حوالَى ٥٠٠٠٠٠٠٠٠٠ (٥٠٠٠ مليون) سنة.

أخيرًا .. ظهرَ الإنسانُ على الأرضِ من حوالَى ٥٠٠٠٠٠ (٥٠٠ ألف) سنة.

ظهرَ الإنسانُ القديم .. جَدُّنا الأوَّل .. وليس عِنْده بُيوتٌ ..

أو ملابس .. ولا يَعرِفُ حتّى كيفَ يَكتُبُ اسمَه ..

ظهرَ الإنسانُ القديمُ .. على الأرض .. وليس أمامَه إلّا الغاباتُ ..

والحيواناتُ .. والكهوفُ .. والمغارات .. وليس عِنْدَه إلّا العقلُ ..

الذى أعطاهُ اللهُ للإنسان ..

فماذا فعلَ الإنسان .. ؟

هذه قِصةٌ أخرى عجيبة ..

وإلى اللقاء .. إن شاء الله ..

فى الكتاب التالى :

مغامرات الإنسان الحجرى

مع تحيات
بابا نجيب

مصر أم الدنيا

دائرة معارف مصر للأطفال

بإشراف
أحمد نجيب
الحائز على جائزة الدولة فى أدب الأطفال

مصـــر أم الدنيـــا ..
ومنـــارة الحضـــارة منذ أقـــدم العصـــور ..
واطفـــال مصـــر اليـــوم .. هم مستقبلها فى سنة ٢٠٠٠ ..
وهم أملهـــا فى بنـــاء غـــد مجيـــد .. ترفـــرف عليه أعـــلام العـــزة والكـــرامة ..

وفى ســـبيل تعريف أطفـــال اليـــوم بأمجـــاد أمتهم العريقة .. وتراثهـــا الخـــالد .. رأت الهيئـــة العامـــة للاســـتعلامات ان تصـــدر الطبعـــة الأولى من هذه الموســـوعة البديعـــة الرائعـــة التى يشـــرف على اعدادهـــا بخبراتـــه المحليـــة والدوليـــة الواســـعة الاســـتاذ أحمـــد نجيب .. أحد الـــرواد المعـــاصرين فى أدب الاطفـــال .. وأول من بـــدأ بجعـــل من أدب الاطفـــال العـــربى علمـــا له قواعـــد واصـــول .. وكان من ثمـــرة هذا أن أصبحت (كتب الاطفـــال) لأول مـــرة مـــادة دراســـية فى كليـــة الآداب بجامعـــة القاهـــرة ، ابتـــداء من أكتوبر ١٩٧٥ .. وأصبح الاســـتاذ أحمـــد نجيب أول مدرس لهـــذه المـــادة فى تاريـــخ أدب الاطفـــال العـــربى ..

وان الهيئـــة العامـــة للاســـتعلامات ليســـعدها أن تصـــدر هذه الطبعـــة الاقتصـــادية الجميـــلة من هـــذه الموســـوعة الفـــريدة ، لتصـــل الى أيـــدى أطفالنـــا فى كل مكان .

وفقنـــا الله جميعـــا لكى نبنى مصـــر على دعائـــم راســـخـــة من العـــلم والايمـــان .. ليعـــود الى مصـــر دورهـــا الحضـــارى الخـــلاق .. لخـــير البشـــرية .. وتقـــدم الانســـان ..

مرسى سعد الدين

رئيس الهيئة العامة للاستعلامات

مطابع الهيئة العامة للاستعلامات